

واسماً أتى وكنية ولقبا * * * وآخرن ذا ان سواه صحبا
أو كما قيل:

... * * * وذا اجعل آخراً اذا اسماً صحبا

فأنت تلعلم أنهم أخذوا على ابن مالك قوله وآخرن ذا ان سواه صحبا، لان اللقب والكنية عدلان من حيث التقديم والتأخير، ولا كذلك في اللقب والاسم فلتأخير الصدارة، فأما قول الشاعر:
بأنّ ذا الكلب عمراً خيرهم حسبا * * * ببطن شريان يعوى حلولة الذيب
قلت: أنا في غنى عن جواب أما .

قال: ولكن غيرك قد يطلع على حديثنا، وقد يعنيه أن يعرف تفصيل مسألة الاسم والكنية واللقب، فقد تجتمع جميعاً، وقد يجتمع الاسم والكنية، وقد يجتمع الاسم واللقب، وقد تجتمع الكنية واللقب وقد...

قلت: قد أستطيع أن أؤكد لكم - وقد للتحقيق - أن أحداً ممن يطلع على حديثنا لا تعنيه هذا المسألة. ذلك بأنه أما أن يكون من طرازكم عارفاً لا يعرف، وأما أن يكون من طراز آخر يشغله أمور كثيرة عن الاسم والكنية واللقب.

قال: وعمرو ذو الكلب قتيل بطن شريان، انه ليس نحواً ولا صرفاً، وقد يكون من الخير أن تعرف ويعرف غيرك خبره... ماخطبه وكيف ولماذا قتل؟ وقبل هذا وذاك ما هويته؟ وبعد ذلك كله تلك المراثية المقولة فيه التي مطلعها:

أبلغ هذيلاً وأبلغ من يبلغها * * * عنى حديثاً وبعض القول تكذيب

أشعر نسائي هذا أم رجالي؟ وأيا كان قائله ذكراً أو أنثى فما قيمتها من حيث الفن؟ وشيء آخر له خطورته: أثابته هي لمن نسبت اليه أم مقول انها منحولة؟

قلت: كلها أمور ذات خطر، ولكنى قبل أن نعرض لها أحب أن نعود الى ثابت هذا الذي يكنى أبا زهير فإنه يعلم أن اسمه وكنيته لم يغنياً في تعريفنا اياه،